الفضائل من خلال سورة (ص)

Virtues – in Surah (Sad)

الباحث الأول

م. م. محمد عبد الكريم محمد

The first researcher

Karim Muhammad Abdel Muhammad

Mohmmedalazawy677@gmail.com

الباحث الثاني

د. أيوب دخل الله

The second researcher

Prof. Dr. Ayoub Daghal Allah

الباحث الثالث

د. محمود أحمد سمهون

Third researcher

Dr. Mahmoud Ahmed Samhoun

ملخص البحث

إن للفضائل أهميةٌ كبيرةٌ فهي تأخذ كل جوانبِ الحياةِ الإنسانيةِ، فهي مكتملة لا يمكن عزل بعضها عن بعض، إذ لا يمكنُ مراعاة بعضها والإعراض عن الأخرى، فإنَّ أيَّ مجتمعٍ من المجتمعاتِ الإنسانيةِ لا يستطيعُ أشخاصه أن يعيشوا متوافقين متآزرين سعداء ما لم تربط بينهم روابطُ راسخة من الفضائل، لذلك فإنَّ أهميةَ الفضائل في إرشاد الإنسانِ كالعين للجسد, فعلى كلِّ مسلمٍ أن يطَّلع على مناهجِ القرآنِ الكريمِ من خلال آياته الكريمة ومنها الفضائلُ والرذائلُ، فيتعرَّفَ كيف يكون التوحيدُ الخالصُ، وكيف تكون العبادةُ الصحيحةُ، وكيف يكونُ العملُ الصالحُ الخالص لوجه الله تعالى، وكيف تكونُ سنةُ اللهِ في نجاةِ مَن يعملُ الفضائلِ، وهلاكِ من يعملُ بالرذائلِ, لذا فإن هذه الدراسة تهدف إلى جانب ما تقدم, إلى تسليط الضوء على الفضائل الواردة في سورة ص, والألفاظ ذات الصلة بها, من خلال منهج القرآن الكريم في سورة (ص), وتضمن البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وأهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: الفضيلة, سورة ص, منهج القرآن الكريم, فضيلة الإيمان.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين, سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين, وبعد: فقد أنزل الله تعالى على نبينا محمد ﷺ القرآن الكريم, المعجزة الخالدة, والذي يحوي بين دفتيه أحكام وعبر وقصص للأمم السابقة, يستطيع الإنسان أن يأخذ منه ما يصلح حاله, وإن موضوعات القرآن الكريم هي نهراً متدفقاً سواء في العقيدة أو السلوك أو الأخلاق أو المعاملات, أو غير لك, ففيها منال المرشدين والدعاة إلى الله في إصلاح المجتمع وبناء الفرد وهدايته إلى الطريق السوي, وفيه مواساة للمؤمنين وتثبيت لأقدامهم واستنهاض لهممهم, وغير ذلك من المقاصد التي لا يستغني عنها إنسان, وعنوان بحثي: (**الفضائل– من خلال سورة ص**).

Abstract:

The virtues are of great importance, as they take on all aspects of human life. They are so complete that they can be isolated from each other, as some of them cannot be taken into account and others ignored.

In any human society, its people cannot live harmoniously, and happily unless there are ties between them. Well-established virtues, so the importance of virtues in guiding a person is like an eye to the body. Every Muslim must familiarize himself with the methods of the Holy Qur'an through its noble verses, including virtues and vices, so he will know how pure monotheism is, how correct worship is, and how pure good deeds are for the sake of Allah Almighty. And how is the Sunnah of Allah in the salvation of those who practice virtues, and the destruction of those who practice vices? Therefore, this study aims, in addition to the above, to shed light on the virtues contained in Surah (PBUH), and the words related to them, through the approach of the Holy Qur'an in Surah (Sad) The research included an introduction, three sections, a conclusion, and the most important results.

Introduction: It included the importance of choosing the topic, its reasons, and the research plan.

The first section: It contains two topics in which I address the definition of virtues and Surat (Sad).

The second section: I talked about the importance of the Qur'anic approach and its characteristics.

The third section: It dealt with examples of the virtues mentioned in Surah (Sad).

Conclusion: It contains the most important results of the research.

Keywords: virtue, Surah (Sad),the approach of the Holy Qur'an, the virtue of faith

المبحث الأول

مفهوم الفضائل والتعريف بسورة ص

المطلب الأول: مفهوم الفضائل والألفاظ ذات الصلة.

أولاً: الفضائل في اللغة: الفَضْل: ضد النَّقْص, رجل فَاضل وفاضلتُ فلاناً ففَضَلْتُه، إذا ذكرتما محاسنكما فكنتَ أَكثر محاسنَ مِنْهُ. والفضائل، وَاحِدهَا فَضِيلَة، وَهِي المحاسن أيضاً[1].

والفضل: الْفَاءُ وَالضَّادُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى زِيَادَةٍ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ الْفَضْلُ: الزِّيَادَةُ وَالْخَيْر, وَيُقَالُ: فَضَلَ الشَّيْءُ يَفْضُلُ[2], وقيل في الفضل: الدَّرَجة الرَّفِيعَةُ فِي الفَضْل، والتَّفاضُل بَيْنَ الْقَوْمِ: أَن يَكُونَ بَعْضُهُمْ أَفضَل مِنْ بَعْضٍ, وَرَجُلٌ فاضِل: ذُو فَضْل, وَرَجُلٌ مَفْضول: قَدْ فَضَله غَيْرُهُ. وَيُقَالُ: فَضَلَ فُلَانٌ عَلَى غَيْرِهِ إِذا غَلَبَ بالفَضْل عَلَيْهِمْ[3].

الفضائل في الاصطلاح: هو ابتداء إحسان بلا علة[4], وقيل: كل عطية لا تلزم من يعطي يقال لها فضل[5], والفضيلة: هي الخلق الطيب، والخلق هو عادة الإرادة, فإذا اعتادت الإرادة شيئاً طيباً سميت هذه الصفة فضيلة، والانسان الفاضل هو ذو الخلق الطيب الذي وصل أن يختار أن يعمل وفق ما تأمر به الأخلاق[6].

ثانياً: المحاسن في اللغة:» الحسن ضد القبح، والجمع (محاسن) على غير قياس، كأنه جمع محسن وقد حَسُن الشيء بالضم حُسنا، ورجل حسن، وامرأة حسنة وقالوا: امرأة حسناء ولم يقولوا: رجل أحسن, وهو اسم أُنِثَّ من غير تذكير كما قالوا: غلام أمرد ولم يقولوا: جارية مرداء فذكروا من غير تأنيث، وحسّن الشيء تحسيناً زينه، وأحسن إليه وبه وهو يُحسن الشيء

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة: الأزدي, (٢ / ٩٠٧).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة: ابن فارس,(٥٠٨/٤).

(٣) ينظر: لسان العرب: ابن منظور, (١١ / ٥٢٤) .

(٤) التعريفات: الجرجاني،(١٤٠٣هـ -١٩٨٣م)،(ص ١٦٧)

(٥) ينظر: الكليات: الكفوي, (٦٧٥/١).

(٦) ينظر: كتاب الأخلاق: أحمد أمين،(١٢٩).

أي يعلمه ويستحسنه أي يعده حسنا، والحسنة ضد السيئة»[١], قال تعالى:﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾[٢].

المحاسن في الاصطلاح: الحَسَن: هو ما يكون متعلقَ المدح في العاجل والثوابِ في الآجل، وهو على قسمين: الأول: الحسن لمعنًى في نفسه, والثاني: الحسن لمعنى في غيره وهو الاتصاف بالحسن لمعنى ثبت في غيره[٣].

ثالثاً: المناقب في اللغة: نقب: النون والقاف والباء أصلٌ صحيح يدلُّ على فَتح في شيء، والنَّقب والمَنْقَبة: الطَّريق في الجَبَل، والكلُّ قياسٌ واحد، ونقَّبوا في البِلاد: سارُوا، وأصله السَّير في النُّقوب: الطُّرق، والنَّقيب: نقيب القَوم: شاهِدُهم وضَمِينُهم اي معينهم[٤].

المناقب في الاصطلاح: المنقبة ضد المثلبة وَالْجمع مَنَاقِب وَهِي مَا فِيهِ وَفِي آبَائِهِ من الْخِصَال الجميلة[٥], والمنقبة الطريق الضيق بين دارين لا يستطاع سلوكه والفعل الكريم والمفخرة جمع مناقب[٦].

رابعاً: المكارم في اللغة: الكَرَم: شرف الرجل، رجل كريمٌ وقوم كرَمٌ وكِرامٌ، نحو أديم وأدم، وكثيراً ما يجيء فعل في جمع فعيل وفعول[٧], ومكرمة مفرد: صيغة المؤنث لمفعول كرم: بقعة مكرمة[٨], ومنه قوله تعالى:﴿فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ١٣﴾[٩].

المكارم في الاصطلاح: فقال بعضهم: الكرم: مثل الحرية إلا أن الحرية قد تقال في المحاسن الصغيرة والكبيرة، والكرم لا يقال إلا في المحاسن الكبيرة، كإنفاق مال في تجهيز غزاة، وقيل: الكرم: إفادة ما ينبغي لا لغرض، فمن وهب المال لجلب نفع او دفع ضرر، أو خلاص من ذم فليس بكريم[١٠].

---

(١) مختار الصحاح: الرازي,(٧٣/١) .
(٢) سورة يونس الآية: ٢٦ .
(٣) ينظر: التعريفات الفقهية: البركتي،(٧٩/١).
(٤) ينظر: مقاييس اللغة: ابن فارس,(٣٧٣/٥).
(٥) ينظر: جمهرة اللغة: الأزدي, ٣٧٥/١) .
(٦) ينظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط,(٩٤٣/٢) .
(٧) ينظر :العين: الفراهيدي،(٣٦٨/٥) .
(٨) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار,(١٩٢٣/٣).
(٩) سورة ، عبس الآية: ١٣.
(١٠) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي,(٣٣٥/٣٣).

المطلب الثاني: سورة ص اسمها وعدد آياتها وسبب نزولها.

أولاً اسمها: يقال لها سورة داود، لاشتمالها على مقصد قصته[١], وقيل: سميت سورة(ص) لافتتاحها بهذا الحرف العربي أحد أحرف الهجاء الثمانية والعشرين، للدلالة على أن هذا القرآن العظيم مكون ومنظوم من حروف الهجاء العربية، فبدئ به بهذه السورة كغيرها من السور المبدوءة بحروف هجائية، بقصد تحدي العرب، وإثبات إعجاز القرآن[٢].

ثانياً: عدد آياتها: وهي خمس وثمانون آية وسبعمائة واثنتان وثمانون كلمة، وثلاثة آلاف وسبعة وستون حرفا[٣], وقيل: هي ثمان وثمانون آية, وعدد كلماتها: سبعمائة واثنتان وثلاثون كلمة, وعدد حروفها: ثلاثة آلاف وسبعة وستون حرفا[٤], وقيل أيضاً: هي ثمان وثمانون آية في الكوفي[٥], وست وثمانون في الحجازي[٦] والبصري[٧], والشامي[٨], وخمس وثمانون في عد أيوب بن المتوكل وحده[٩]، قيل ولم يقل أحد إن(ص) وحدها آية كما قيل في غيرها من الحروف في أوائل السور[١٠].

---

(١) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ابن الجوزي،(٥٥٧/٣).

(٢) التفسير المنير: الزحيلي، (١٦١/٢٣).

(٣) اللباب في علوم الكتاب: ابن عادل،(ص٤٢٩٩).

(٤) التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم الخطيب،(١٠٤٥/١٢).

(٥) الكوفي، عاصم بن أبي النجود الكوفي وكنيته أبو بكر ، وهو أحد القراء السبعة ، وهو تابعي جليل وإسناده يرجع إلى عبدالله بن مسعود وعلي بن أبي طالب(ت:١٢٩هـ) وروى عنه حفص وشعبة, ينظر: سير أعلام النبلاء: الذهبي (٥١ ٥٤).

(٦) المقصود بالحجازي هم القراء الثلاث وهم: أولا: عبد الله بن كثير الداري, ونافع بن عبد الرحمن بن ابي النعيم الليثي الكناني ،مولى عمرو بن علقمة الكندي، وابو جعفر يزيد بن القعقا ع المخزومي المدني القارئ, ينظر: سير أعلام النبلاء (٣١٨/٥), ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان،(٢٧٤/٦).

(٧) البصري، أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين المازني التميمي البصري مقرئ أهل البصرة ،أحد القراء السبعة(ت١٥٤هـ)، وروى عنه السوسي والدوري, ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: الذهبي,(٢٦٣/٤).

(٨) عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي، يكنى بأبي عمران، قارئ أهل الشام وأحد القراء السبعة (ت:١١٨هـ)، ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري، (٤٢٤/١).

(٩) هو أيوب بن المتوكل البصري الصيدلاني المقرئ عرض القراءة على سلام القارئ، وأبي الحسن الكسائي، وحدث عن فضيل بن سليمان وجماعة، واختار لنفسه مقرئاً، وكان إماماً ضابطاً ثقة متبعاً للأثر، وثَقَه علي بن المدني وغيره، ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: الذهبي،(١٧٧/٤).

(١٠) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: الألوسي،(١٥٤/١٢) .

ثالثاً: سبب النزول: عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: مرض أبو طالب، فجاءت قريش وجاء النبي ﷺ وعند رأس أبي طالب مجلس رجل، فقام أبو جهل كي يمنعه قال (فشكوه إلى أبي طالب فقال: يا ابن أخي ما تريد من قومك؟ قال: "يا عم إنما أريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب، وتؤدي إليهم العجم الجزية". قال: وما الكلمة؟ قال: "كلمة واحدة"، قال: ما هي؟ قال: "لا إله إلا الله"، فقالوا: أجعل الآلهة إلهاً واحداً؟ قال: فنزل فيهم القرآن:(١)(٢)(٣).

ثانياً: مكان النزول: اختلف العلماء في مكان نزولها هل هي مكية أو مدنية: فمنهم من قال هذه السورة مكية بإجماع من المفسرين(٤).

المطلب الثالث: مناسبة السورة ومقاصدها.

أولاً: مناسبة السورة لما قبلها:

١-سورة ص هي متممة لسورة الصافات من حيث إنه ذكر فيها ما لم يذكر في تلك من الأنبياء عليهم السلام كداود وسليمان، ولما ذكر سبحانه فيما قبل عن الكفار أنهم قالوا كما قال تعالى عنهم: ﴿لَوۡ أَنَّ عِندَنَا ذِكۡرٗا مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٦٨ لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ١٦٩﴾(٥) كفروا بالذكر لما جاءهم، وبدأ الله في هذه السورة بالقرآن ذي الذكر، وفصّل ما أجمل هناك من كفرهم وفي ذلك من المناسبة ما فيه(٦).

٢-سورة ص تكمل سورة الصافات من حيث الكلام عن التوحيد منذ البداية(٧), قال تعالى: ﴿أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ ٥﴾(٨).

---

(١) سورة ص، الآيات: ١-٧.

(٢) سنن الترمذي:(٣٦٥/٥)، كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة ص، رقم الحديث: ٣٢٣٢ حسن صحيح.

(٣) أسباب نزول القرآن: الواحدي،(٢٥٨/١٨).

(٤) ينظر: المحرر الوجيز: ابن عطية, (٥٦١/٤), وفتح القدير: الشوكاني،(٤٨٠/٤).

(٥) سورة :الصافات الآيات: ١٦٨_١٦٩.

(٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: الألوسي ،(٢٣٦/٢٣).

(٧) ينظر: الأساس في التفسير: سعيد حوّ (٤٧٥٥/٨).

(٨) سورة ص، الآية: ٥.

٣-سورة الصافات حدثتنا عن إلياس، وسورة "ص" تذكر اسم خليفته "اليسع"، وإذ حدثتنا سورة الصافات عن عباد الله المخلصين فسورة "ص" تحدثنا عن الطريق[١]، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾﴾[٢].

٤-سورتي الصافات, وص, تفصلان في مقدمة سورة البقرة، فإننا نلاحظ تداخلاً، فسورة الصافات تحدثنا عن الكافرين في معرض الكلام عن التوحيد، وسورة "ص" تحدثنا عن المتقين في سياق الإنذار[٣].

ثانياً: مناسبة السورة لما بعدها: وتظهر مناسبة سورة "ص" لسورة الزمر التي بعدها أن سورة الزمر مقصدها الدلالة على أنه سبحانه صادق الوعد، وأنه غالب لكل شيء، وسورة "ص" قد انبسط فيها الصدق على كل شيء في الوجود فاشتمال كل من فيه نوع من الصدق، وقد ذكر الله تعالى في سورة الزمر قوله عز وجل: ﴿وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾﴾[٤]، وذكر في «ص» الأنبياء الذين هم دليل الصدق. وفي نهاية سورة "ص" كان التهديد الدال على أنه سبحانه قادر على ما يريد، وختمت بأن القرآن ذكر للعالمين، وأن كل ما فيه لا بد أن يرى لأنه واقع لا محالة، لكن من غير عجلة، فكانوا ربما قال متعنتهم: ما له إذا كان قادراً لا يعجل ما يريده بعد حين، علل ذلك بأنه {تنزيل} أي بحسب التدريج لموافقة المصالح في أوقاتها وتقريبه للأفهام على ماله من العلو حتى صار {ذكراً للعالمين}، بُينت سورة "ص" على ذكر المشركين وعنادهم وسوء ارتكابهم واتخاذهم الأنداد والشركاء، ناسب ذلك ما افتتحت به سورة "الزمر" من الأمر بالإخلاص الذي هو نقيض حال من تقدم، وذكر ما عنه يكون وهو الكتاب[٥].

ثالثاً: مقاصد السورة: من خلال الاطّلاع على بعض كتب التفسير والدراسات السابقة حول موضوعات السورة تبين للباحث، أن مقاصد السورة هي:

---

(١) ينظر: الأساس في التفسير: سعيد حوّى:(٤٧٥٥/٨).

(٢) سورة ص، الآية: ٤٦.

(٣) ينظر: الأساس في التفسير: سعيد حوّى، (٤٧٥٦/٨).

(٤) سورة : الزمر، الآية (٣٣).

(٥) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: البقاعي, (٤٣٧/١٦) .

١-بيان عاقبة الأمم الماضية الذين حادوا عن الحق فهلكوا وحق عذابهم، كقوم نوح وعاد وفرعون، وثمود وغيرهم قال تعالى: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾[١].

٢-ذكر صفات الكافرين من الكبرياء، والتعرض لها ، وإباء الحق، والإعراض عنه مع تقبيح لتلك الصفات، قال تعالى: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَاۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِىۚ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ۝٨﴾[٢].

٣-إيراد الأدلة المثبتة للبعث والحساب، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًاۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ ۝٢٧ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ۝٢٨﴾[٣].

٤-وصف النعيم الذي سيحصل عليه أهل الجنة، الذي وعدوا به ، وهو لا ينفد، ووصف عذاب اهل النار وما سيجزون عليه يوم القيامة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ۝٥٤ هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ۝٥٥ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ۝٥٦ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ۝٥٧ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ۝٥٨ هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْۚ إِنَّهُمْ صَالُواْ ٱلنَّارِ ۝٥٩﴾ [٤].

٥-ذكر في هذه السورة المباركة، قصة بدء الخلق بذكر سيدنا آدم (عليه السلام)، وسجود الملائكة له إلا ابليس، ولعنه وطرده من الجنة، وبيان استكباره وكيف تعهد ابليس في اغواء بني آدم (عليه السلام) قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ۝٧١ ...۝٨٣ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ۝٨٣﴾[٥].

٦-الإعلان عن كون القرآن الكريم رسالة للثقلين الإنس والجن، وأن المشركين بعد موتهم يعلمون حقيقة أمره، قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ۝٨٧ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍ ۝٨٨﴾[٦].

٧-تسلية النبي محمد ﷺ، لتكذيب المشركين له، بأن يقتدي بالرسل من قبله كداود، وأيوب وغيرهم، قال تعالى: ﴿ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ۝١٧﴾[٧][٨].

---

(١) سورة ص، الآية: ٣.
(٢) سورة ص، الآية: ٨.
(٣) سورة ص، الآية: ٢٧-٢٨.
(٤) سورة ص، الآية: ٥٤-٥٩.
(٥) سورة ص، الآية: ٧١-٨٣.
(٦) سورة ص، الآية: ٨٧-٨٨.
(٧) سورة ص، الآية: ١٧.
(٨) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ابن كثير،(٧/٧١).

المبحث الثاني
خصائص المنهج القرآني وأنواعه

إن كلمة منهج من الكلمات العربية الأصيلة, قال سبحانه وتعالى محكم كتابه:﴿ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾[1], أي لكل منكم جعلنا طريقاً واضحاً للسير عليه, والمنهج هو البرنامج أو الخطة أو النهج العملي، ويمكن أن يقال بأن المنهج هو الطريقة أو القواعد التي توصل الباحث الى نتيجة، إن كانت على المستوى العلمي أو الإنساني.

المطلب الأول: مفهوم المنهج في اللغة والاصطلاح.

أولاً: المنهج في اللغة: نهج: طريق نهج: واسع واضح، وطرق نهجة. ونهج الأمر وأنهج لغتان- أي: وضح, ومنهج الطريق: وضحه. والمنهاج: الطريق الواضح والنهجة: الربو يعلو الإنسان والدابة, ويقال للثوب إذا بلي ولما يتشقق: قد نهج ونهج وأنهج[2], ويقال: نهج الطريق, نهجا ونهوجاً, وضح واستبان. والنهج: البين الواضح[3].

ثانياً: المنهج في الاصطلاح: لا يخرج المعنى الاصطلاحي للمنهج عن المعنى اللغوي, وعليه نستطيع أن نُعرِّفه بأنَّهُ: الطريق الواضح, والخطَّة المرسومة، فهو: مجموعة الركائز والأُسُس المهمَّة التي تُوَضِح مسلك الفرد والمجتمع، أو الأُمَّة لتحقيق الآثار التي يصبو اليها كل منهم[4].

المطلب الثاني: خصائص المنهج القرآني.

١- الثبات: فهو ثابت لا يتبدل بتغير الزمان والمكان وليس تابعاً للظروف والأحوال ، وهو كذلك معصوم لأنه مستمد من كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، قال تعالى:﴿وَمَا يَنطِقُ

(١) سورة المائدة، الآية: ٤٨.
(٢) ينظر: العين: الفراهيدي، (٣/٣٩٢-٣٩٣).
(٣) ينظر: لسان العرب: ابن منظور،(٢/٣٨٣).
(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار, (٢/١١٤٦).

عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [١]، وهذا يُضفي عليها الخاصية الثابتة والفاعلية في كل زمان ومكان.

٢- الإنسانية: ان المنهج القرآني يقرر إن الإنسان خلق مكرماً على سائر المخلوقات، لقوله تعالى : ﴿۞وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلًا ۝٧٠﴾ [٢].

٣- الواقعية: هو يتناسب مع الواقع، فليس مغرقاً في المثالية ولا ينحدر بالإنسان ليخلد في الارض والى شهواته ورغباته[٣]، فالمنهج القرآني لا يغفل طبيعة الانسان ، وتفاوت الناس في مدى استعدادهم لبلوغ المستوى الرفيع الذي يرسمه لهم[٤].

٤- الوسطية: هي منهج نعني بها التعادل بين طرفين متقابلين أو متضادين ويأخذ بالطريق الاوسط الذي لا يميل مع هذا الجانب على حساب الجانب الآخر[٥].

٥- المنطقية: هي انسجام مع التفكير الإنساني السليم ولم يستطع احد من الفلاسفة والمفكرين الغض من منهجٌ واحد من هذه المناهج القرآنية[٦].

المطلب الثالث: أنواع المنهج القرآني في ذكر الفضائل.

أولاً: منهج الاختيار: إن الاختيار فضل من الله ومنة على أنبيائه وعباده يتفضل به على خلقه ويصطفي من يشاء لطاعته، فالاختيار هبة منه تعالى، ولم يكتسبوا شيئاً دون امر الله, ولنتعرف الآن على مفهوم الاختيار في اللغة والاصطلاح.

الاختيار في اللغة: مشتقٌّ من الخير وهو خلاف الشرِّ، الخاء والياء والراء: أصله العطف والميل، وخار الرجل على صاحبه خيرًا، وخِيرةً، وخِيَرَةً : فضَّله على غيره[٧]، وقيل الاختيار: هو الاصطفاء، والإيثار، والتفضيل، وخار الشيء خيراً، وخيرا، وخيرة، وخيرة: انتقاه واصطفاه،

(١) سورة النجم، الآيات: ٣-٤.
(٢) سورة الاسراء، الآية: ٧٠.
(٣) ينظر: التقويم الذاتي للشخصية في التربية: أكرم عبد القادر،ص٨٠-٨١.
(٤) ينظر: الاسلام- مقاصده وخصائص: محمد عقلة ،ص٦٠.
(٥) ينظر: التقويم الذاتي للشخصية في التربية الاسلامية: أكرم عبد القادر،(٨٢).
(٦) ينظر: القيم الانسانية: وهبة الزحيلي, ص٣١.
(٧) ينظر: مقاييس اللغة: ابن فارس, (٢٣٢/٢).

وهو فضيل الشيء على غيره[1], ومنه قول الله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾﴾[2].

الاختيار في الاصطلاح: فهو طلب ما هو خير وفعله، وقد يقال لما يراه الإنسان خيراً وإن لم يكن خيراً، وقال بعضهم: الاختيار: الإرادة مع ملاحظة ما للطرف الآخر، كأن المختار ينظر إلى الطرفين ويميل إلى أحدهما والمريد ينظر إلى الطرف الذي يريده[3].

والآيات التي ذكر فيها منهج الاختيار في سورة (ص) قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾﴾[4], قال كفار قريش للمؤمنين: إنا نعطى في الآخرة كما تعطون فنزلت، وأم هي المنقطعة المقدرة ببل، والهمزة للإضراب الانتقالي عن تقرير أمر البعث والحساب والجزاء، بما مر من نفي خلق العالم خالياً عن الحكم والمصالح إلى تقريره وتحقيقه بما في الهمزة من إنكار التسوية بين الفريقين، ونفيها على أبلغ وجه وأكده، أي بل أنجعل الذين آمنوا بالله وصدقوا رسله وعملوا بفرائضه كالكفرة المفسدين في أقطار الأرض بالمعاصي، أي بل أنجعل أتقياء المؤمنين كأشقياء الكافرين والمنافقين، وحمل الفجار على المنهمكين في معاصي الله سبحانه من المسلمين، مما لا يساعده المقام، وقيل المراد بالمتقين الصحابة ولا وجه للتخصيص بغير مخصص والاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، ويجوز أن يراد بهاذين الفريقين على الأولين ويكون التكرير باعتبار وصفين آخرين هما أدخل في إنكار التسوية من الوصفين الأولين[5].

ثانياً: منهج البشارة: إن البشارة تبشيراً من الله تعالى يبشر به الأنبياء والمؤمنين فتارة في الدنيا وتارة في الاخرة ففي الدنيا بشرهم بالنصر على المشركين والظفر بهم ويبشرهم بالرحمة والرضوان عنهم ، وفي الآخرة يبشرهم بالجنة ونعيمها ودرجاتهم فيها ومنازلهم فيها وما يسرهم منها.

البشارة في اللغة: أسم ما يعطاه المبشر بالأمر, ويضم فيهما، يقال: بشرته بمولود فأبشر إبشاراً، أي سر، وتقول: أبشر بخير، بقطع الألف، وبشرت بكذا بالكسر أبشر، أي استبشرت

(١) ينظر: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: محمود عبد الرحمن,(١/١٠٠).
(٢) سورة القصص، الآية: ٦٨.
(٣) ينظر: الكليات: الكفوي، ص٦٢.
(٤) سورة : ص ، الآية (٢٨).
(٥) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن: القنوجي،(١٢/٣٦).

به، قال تعالى :﴿وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ﴾[١]. والبشارة بالكسر، والضم لغة، وإذا أطلقت اختصت بالخير، وفي الأساس: وتتابعت البشارات والبشائر، والبشارة بالفتح: الجمال والحسن[٢].

البشارة في الاصطلاح: هي كل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه، ويستعمل في الخير والشر، وفي الخير أغلب[٣]. ومن آيات منهج البشارة في سورة (ص) قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ٤١ ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ ٤٢ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٤٣﴾[٤] أي: {واذكر} في هذا الكتاب ذي الذكر {عبدنا أيوب} بأحسن الذكر، وأثن عليه بأحسن الثناء، حين أصابه الضر، فصبر على ضره، فلم يشتك لغير ربه، ولا لجأ إلا إليه ، ف {نادى ربه} داعياً، وإليه لا إلى غيره شاكياً، فقال: رب {أني مسني الشيطان بنصب وعذاب} أي: بأمر مشق متعب معذب، وكان سلط على جسده فنفخ فيه حتى تقرح، ثم تقيح بعد ذلك واشتد به الأمر، وكذلك هلك أهله وماله ، فقيل له: {اركض برجلك} أي: اضرب الأرض بها، لينبع لك منها عين تغتسل منها وتشرب، فيذهب عنك الضر والأذى، ففعل ذلك، فذهب عنه الضر، وشفاه الله تعالى، {ووهبنا له أهله} قيل: إن الله تعالى أحياهم له {ومثلهم معهم} في الدنيا، وأغناه الله، وأعطاه مالا عظيما {رحمة منا} بعبدنا أيوب، حيث صبر فأثبناه من رحمتنا ثواباً عاجلاً وآجلاً، {وذكرى لأولي الألباب} أي: وليتذكر أولو العقول بحالة أيوب ويعتبروا، فيعلموا أن من صبر على الضر، أن الله تعالى يثيبه ثوابا عاجلاً وآجلاً ويستجيب دعاءه إذا دعاه[٥].

ثالثاً: منهج الأمر: ورد لفظ الأمر بمشتقاته المختلفة في القرآن الكريم في أكثر من مائتي موضع، بين أسم وفعل، وبمعان مختلفة، بحسب السياق الذي ورد فيه، كقوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ١﴾[٦].

---

(١) سورة يوسف، الآية: ١٩.

(٢) ينظر: تاج العروس: الزبيدي,(١٠/١٨٥-١٨٦).

(٣) التعريفات: الجرجاني, ص٤٥.

(٤) سورة ص، الآيات: ٤١-٤٣.

(٥) ينظر: تيسير الكريم الرحمن: السعدي, ص٧١٤.

(٦) سورة النحل، الآية: ١.

الأمر في اللغة: الهمزة والميم والراء أصول خمسة: الأمر من الأمور، والأمر ضد النهي، والأمر النماء والبركة بفتح الميم، والمعلم، والعجب، فأما الواحد من الأمور فقولهم هذا أمر رضيته وأمر لا أرضاه، وفي المثل: أمر ما أتى بك ، ومن ذلك في المثل: لأمر ما يسود من يسود، والأمر الذي هو نقيض النهي قولك افعل كذا(١).

الأمر في الاصطلاح: هو قول القائل لمن دونه: افعل(٢), وقيل الأمر: طلب الفعل بالقول على وجه العلو: أن يطلبه الأعلى من الأدنى(٣).

ومن آيات منهج الامر التي ذكرت في سورة (ص) قوله تعالى: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ ٦﴾(٤), أي: وانطلق الأشراف منهم فقالوا للعوام: امشوا واصبروا على آلهتكم، وقيل: المراد بالانطلاق الاندفاع في القول، وامشوا من مشت المرأة إذا كثرت ولادتها أي اجتمعوا وأكثروا وهو بعيد جداً، وخلاف ما يدل عليه الانطلاق والمشي بحقيقتهما، وخلاف ما تقدم في سبب النزول ، وجملة: (إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ) تعليل لما تقدمه من الأمر بالصبر، أي يريده محمد بنا وآلهتنا ويود تمامه من غير صارف يلويه ولا عاطف يثنيه ليعلو علينا، ونكون له أتباعاً فيتحكم فينا بما يريد فيكون هذا الكلام خارجاً مخرج التحذير منه والتنفير عنه ، وقيل: إن هذا الأمر يريده الله سبحانه، وما أراده ويحكم بإمضائه فهو كائن لا محالة، ولا ينفع فيه إلا الصبر فاصبروا على عبادة آلهتكم، وقيل المعنى إن دينكم لشيء يراد أي يطلب ليؤخذ منكم، وتغلبوا عليه أو أن هذا الأمر شيء من نوائب الدهر يراد بنا فلا انفكاك لنا منه، أو أمر يراد بأهل الأرض والأول أولى(٥), وقوله تعالى: ﴿ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ ٤٢﴾(٦), أي: واذكر صبر عبدنا أيوب (عليه السلام): {إذ نادى ربه} يعني دعا ربه: {أني مسني الشيطان} يعني أصابني الشيطان {بنصب وعذاب} وهو المشقة والعناء والأمراض وعذاب في ماله يعني هلاك أهله وماله قال له جبريل عليه السلام أضرب الأرض برجلك فضرب فنبعت عين من تحت قدميه فاغتسل منها فخرج منها صحيحاً ثم ضرب برجله

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة: ابن فارس,(١٣٧/١).

(٢) التعريفات: الجرجاني, ص٣٧.

(٣) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: محمود عبد الرحمن,(٢٩٠/١).

(٤) سورة ص, الآية: ٦.

(٥) ينظر: التفسير المظهري: المظهري،(١٥٥/٨).

(٦) سورة ص، الآية: ٤٢.

الأخرى فنبعت عين أخرى ماء عذب بارد فشرب منها ، هذا مغتسل يعني الذي اغتسل منها، بارد وشراب يعني الذي شرب منها[١].

(١) ينظر: بحر العلوم: السمرقندي, (١٦٣/٣).

المبحث الثالث
نماذج مختارة للفضائل في سورة ص

إن الفضائل أساس ومرتكز الحياة، إذ تمثل الضابط الروحي للمجتمع الاسلامي، فلولاها لما التزم المسلمون بفصول التشريع الإسلامي ولا اتسموا بفضائل السلوك ومحاسن الأخلاق التي أكدها الدين الإسلامي، ولذلك يقدم الباحث في هذا المبحث بعض من الفضائل العقائدية والاجتماعية والسلوكية. بغية التزام المسلم بالتشريعات الإلهية والنظم الأخلاقية الإسلامية.

المطلب الأول: فضيلة الإيمان.

إن مصطلح الإيمان له أكثر من استعمال، وقد ذكر في سورة (ص) في موضع التمييز والاعتقاد بين ما هو حق وما هو باطل ،وهو نوع من أنواع الفضائل العقيدية ، والإيمان من أعظم النعم التي منّ الله تعالى بها على عباده، فبه يسعد المرء ويعيش مطمئن القلب في الدنيا والآخرة. فلابد لنا من تعريف الإيمان في اللغة والاصطلاح.

أولاً: الإيمان في اللغة: ضد الكفر، والإيمان بمعنى التصديق، وضده التكذيب، والتصديق كما قال تعالى: ﴿قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَـٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَـٰدِقِينَ ﴿١٧﴾﴾[1], قال بعض أهل العلم: إن المؤمن بصفات الله تعالى هو المصدق بما وعد عبده من الثواب، وهذا من الأمانة وهي ضد الخيانة، وقال آخرون: هو مؤمن لأوليائه يؤمنهم عذابه ولا يظلمهم ،وهذا معناه سكون القلب، واتفق أهل العلم من اللغويين وغيرهم أن الإيمان معناه التصديق، وضد الأمن الخوف[2].

ثانياً: الإيمان في الاصطلاح: اختلف أهل المذاهب في معنى الإيمان على أقوال:

القول الأول: أنَّ الإيمان تصديق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان.

---

(١) سورة يوسف، الآية: ١٧.

(٢) ينظر: الصحاح: الجوهري,(٢٠٧١/٥) , ولسان العرب: ابن منظور, (٢٣/١٣).

القول الثاني: أنَّ الإيمان هو التصديق بالقلب والإقرار باللسان دون غيرهما من الجوارح، فالتصديق ركن لا يحتمل السقوط أصلاً، أما الإقرار فقد يحتمله كما في حالة الإكراه أو الخرس, **والقول الثالث**: أَنَّ الإيمان هو التصديق بالقلب فقط ،أما الإقرار باللسان فهو شرط لإجراء الأحكام في الدنيا ، وعلى هذا فمن صدَّق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله تعالى ولكن لا تجري عليه أحكام المسلمين في الدنيا ،ومن أقرَّ بلسانه ولم يصدق بقلبه فهو كافر عند الله ولكن تجري عليه أحكام المسلمين في الدنيا[١].

ومن آيات الإيمان التي ذكرت في سورة (ص) قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ﴿٢٨﴾﴾[٢], هذا أولاً ردٌ لما زعمه المشركون من أنهم يعطون في الآخرة من النعيم مثل ما يعطى المؤمنون, وثانيا ينفي تعالى أن يسوى بين من آمن به واتبع هداه فأطاعه في الأمر والنهي, وبين من أفسد في الأرض بالشرك والمعاصي[٣], أي المطبوعين على الفساد الراسخين فيه، في الأرض: أي بالكفر وغيره، والتسوية بينهم لا يشك عاقل في أنها سفه ،**{أم نجعل}** : على ما لنا من العز والمنعة الذين اتقوا كالذين فجروا أم نصيّر ، **{المتقين}**, أي: الراسخين من المؤمنين في التقوى الموجبة للتوقف عن كل ما لم يدل عليه دليل،**{كالفجار}**, أي: الخارجين من غير توقف عن دائرة التقوى من هؤلاء الذين كفروا أو من غيرهم في أن كلاًّ من المذكورين يعيش على ما أدى إليه الحال في الدنيا، وفي الأغلب يكون عيش الطالح أرفع من عيش الصالح ، ثم يموت ولا يكون شيء بعد ذلك ، ولا شك أن المساواة بين المصلح والمفسد والمتقي والمارق لا يراها حكيم ولا غيره من سائر أنواع العقلاء فهو لا يفعلها سبحانه وإن كان له أن يفعل ذلك، فإنه لا يجب عليه شيء ولا يقبح منه شيء ، وقد علم أن الآية من الاحتباك، وأنه مشير إلى احتباك آخر ، فإنه ذكر، **{الذين أمنوا}** أولاً: دليلاً على **{الذين أفسدوا}** ثانياً، وذكر **{المفسدين}** ثانياً دليلاً على **{المؤمنين}** أولاً، وأفهم ذلك ذكر **{الذين اتقوا}** وأضدادهم وسر ما ذكر وما حذف أنه ذكر أدنى أسنان الإيمان تنبيهاً على شرفه وأنه سبب السعادة وإن كان على أدنى الوجوه وذكر أعلى على أحوال الفساد، إشارة إلى أنه يغفر ما دون ذلك لمن يشاء وذكر أعلى أحوال التقوى إيماء إلى أنه لا

(١) ينظر: شرح العقائد النسفية: التفتازاني(٤٥٩/٢), وشرح النسفية في العقيدة الإسلامية : السعدي, ص١٦٥.

(٢) سورة : ص ، الآية (٢٨).

(٣) ينظر : أيسر التفاسير: أبو بكر الجزائري،(٤٤٥/٤).

يوصف بها ويستحق جزاءها إلا الراسخ فيها ترغيباً للمؤمن في أن يترقى إلى أوجهها[١].

المطلب الثاني: فضيلة المغفرة.

يعلمنا الإسلام أن الله تعالى هو الغفار، ويتطلب الغفران توبة، ويذكرنا الله بآياته في رحمته, ومغفرته لنا في كثير من الآيات ، ومع ذلك فهو شديد العقاب ، وهنيئاً لمن استغفر ربه وأناب, وقبل الدخول في هذا الموضوع لابد من تعريف المغفرة في اللغة والاصطلاح.

أولاً: المغفرة في اللغة: غفر, الغين والفاء والراء عظم بابه الستر، ثم يشذ عنه ما يذكر، فالغفر: الستر، والغفران: مصدر، وهو منصوب بإضمار أطلب, وقيل: وقد غفره يغفره غفرا: ستره، وكل شيء سترته، فقد غفرته، ومنه قيل للذي يكون تحت بيضة الحديد على الرأس: مغفر[٢].

ثانياً: المغفرة في الاصطلاح: فهي أن يستر القادر القبيح الصادر ممن تحت قدرته، حتى إن العبد إن ستر عيب سيده مخافة عتابه لا يقال: غفر له[٣].

ومن آيات المغفرة في سورة (ص) المباركة قوله تعالى: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾﴾[٤], أي: فغفرنا له ذلك يعني الذنب وإن له عندنا لزلفى أي: تقدم وقربة، وحسن مآب حسن مرجع، وهو ما أعد الله له في الجنة[٥].

المطلب الثالث: فضيلة الحكمة.

إن مصطلح الحكمة ها هنا هو قول الحق والثبات عليه، وحسن اختيار الكلام ، وقد ذكر تعالى كثيراً من الآيات مبيناً فضل الحكمة، وفي هذه السورة المباركة (ص) تفضيل الله عز وجل لسيدنا سليمان عليه السلام، بإيتائه الحكمة وحسن الخطاب, فما المراد بالحكمة لغةً واصطلاحاً.

---

(١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: البقاعي, (٣٨١/٦).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة: ابن فارس,(٣٨٥/٤), ولسان العرب: ابن منظور,(٢٥/٥).

(٣) التعريفات: الجرجاني, ص٢٢٣.

(٤) سورة ص، الآية: ٢٥.

(٥) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ابن الجوزي،(٥٦٩/٣).

أولاً: الحكمة في اللغة: الحكم: مصدر قولك حكم بينهم يحكم أي قضى، وحكم له وحكم عليه، والحكم أيضا: الحكمة من العلم، والحكيم: العالم، وصاحب الحكمة، والحكيم: المتقن للأمور، وقد حكم بضم الكاف، أي صار حكيما، قيل: وأبغض بغيضك بغضا رويدا إذا حاولت أن تكون حكيماً[١].

ثانياً: الحكمة في الاصطلاح: فهي علم يبحث فيه عن حقائق الأشياء على ما هي عليه في الوجود بقدر الطاقة البشرية، فهي علم نظري غير آلي، والحكمة أيضًا: هي هيئة القوة العقلية العلمية المتوسطة بين الغريزة التي هي إفراط هذه القوة، والبلادة التي هي تفريطها[٢].

أما الآيات التي قد ذكر فيها لفظة الحكمة في سورة (ص) المباركة فهي قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴿٢٠﴾﴾[٣], أي: قويناه بالهيبة وكثرة الجنود، وآتيناه الفهم والعقل والإصابة في الأمور أو النبوة ، والفاصل من الخطاب بين الصحيح والفاسد، والحق والباطل[٤], ويعرض المنهج القرآني في هذه الآية منّ الله تعالى عليه بالملك وكثرة أعداد الجند من الإنس والجن والشياطين لتقوية ملكه، وبين كيف مَنّ عليه بالمعرفة والحكمة والعلم والنبوة ومساعدة الناس في امورهم وفي الخصومات بينهم.

وقوله تعالى: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[٥], أي: فاحكم بين الناس بالحق بحكم الله تعالى، إذ كنت خليفته، أو بالعدل، ولا تتبع الهوى أي: هوى النفس في الحكومات، وغيرها من أمور الدين والدنيا، بل قف عند ما حد لك[٦].

---

(١) ينظر : مختار الصحاح : الرازي،(٧٨).
(٢) التعريفات: الجرجاني ، (٩١).
(٣) سورة : ص ، الآية (٢٠).
(٤) ينظر: جامع البيان: الطبري،(٣/٤٧١-٤٧٢)
(٥) سورة ص، الآية: ٢٦.
(٦) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: الفاسي،(٥/٢٠).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه الطيبين, وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فبعد دراسة السورة من جانب ما ورد فيها من امتداح الفضائل وقمع الرذائل توصل الباحث الى نتائج منها:

١- إن سورة ص من السور المكية تبدأ بالقسم بالقرآن المعجز المنزل على النبي الأمي ﷺ، المشتمل على المواعظ البليغة على إن القرآن الكريم هو حق ، وإن محمداً ﷺ نبي مرسل ،كما تحدثت عن الوحدانية و إنكار المشركين لها ، ومبالغتهم في العجب من دعوة الرسول ﷺ لهم إلى توحيد الله تعالى، وتعرض لقضية الوقوع في الخطأ وعواقبه، والسورة تتكلم على ثلاثة أنبياء استسلموا لله تعالى بعدما أخذوا قرارات ظنوها بعيدة عن الحق ثم عادوا إلى الحق وكيف رد الله تعالى عليهم، ثم تحدثت عن نموذج عكسي وهو إبليس الذي عاند ورفض أن يستسلم بعدما عرف الحق.

٢- تنوع المنهج القرآني في سورة ص لتضرب الأمثال لكفار مكة بمن سبقهم من الطغاة الذين كذبوا ، وما حل بهم من عذاب بسبب إجرامهم فتناولت موضوع لطف الله ورحمته بكلّ الأنبياء قبل الرسول ﷺ وعلى النبي محمد ﷺ أن يتأسّ بهذه القصص وبذكرها ويصبر على ما يقوله الكافرون والمشركون .

٣- إن واقع حال ما عرضته السورة من بناء مجتمع إسلامي رصين متوقف على الثبات على كل فضيلة ، سعياً منه في حث العباد للعمل بهذه الفضائل وبناء مجتمع إسلامي تملأ نفوس أبنائه العقائد الصحيحة والأخلاق الفاضلة، وفي الوقت نفسه تنفير العباد من عمل الرذائل لكونها الآفة التي تساعد على قيام مجتمع يسوده الشرك، والضلال، والظلم، والفواحش، والفتن.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.
٢- الأساس في التفسير: سعيد حوّى, الناشر: دار السلام– القاهرة، ط٦,(١٤٢٤هـ).
٣- أسباب نزول القرآن: الواحدي, أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح– الدمام، ط٢،(١٤١٢ هـ- ١٩٩٢م).
٤- الاسلام- مقاصده وخصائص: محمد عقلة، الناشر: مكتبة الرسالة الحديثة-عمان.
٥- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: البيضاوي, ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي- بيروت ،ط.١،(١٤١٨هـ).
٦- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير : جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٥ ،(١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
٧- بحر العلوم: السمرقندي, أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي(ت:٣٧٣هـ)، تحقيق: د محمود مطرجي، دار الفكر– بيروت ، د. ط ، د.ت.
٨- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: الفاسي, أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي(ت: ١٢٢٤هـ)،المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة،(١٤١٩ هـ).
٩- تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي, محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، م .س .
١٠- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: الذهبي, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت: ٧٤٨هـ): الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي ، ط١، ٢٠٠٣م.
١١- تاريخ دمشق: ابن عساكر, أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ) المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،

د. ط ، (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).

١٢- التعريفات الفقهية: البركتي, محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية ،إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان (١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) ، ط.١، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

١٣-التعريفات: الجرجاني, علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، (١٤٠٣هـ -١٩٨٣م).

١٤- التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم الخطيب(ت: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي– القاهرة ، د. ط ، د.ت.

١٥- تفسير المظهري: المظهري, محمد ثناء الله المظهري، المحقق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية – الباكستان ، د. ط ، (١٤١٢ هـ).

١٦- التفسير المنير: الزحيلي, د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط٢، (١٤١٨ هـ).

١٧- التقويم الذاتي للشخصية في التربية: أكرم عبد القادر، دار النفائس- الاردن، ط١، (١٤٢٣هـ _٢٠٠٦م).

١٨- تيسير الكريم الرحمن: السعدي, عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة , ط١, ٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٩- جامع البيان في تفسير القرآن: الطبري, محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (ت: ٩٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط.١، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م).

٢٠- جمهرة اللغة: الأزدي, أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ), المحقق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٧م.

٢١-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: الألوسي, شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت,ط١,(١٤١٥ هـ).

٢٢- زاد المسير في علم التفسير: ابن الجوزي, جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)،المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي–

بيروت ، ط١، (١٤٢٢ هـ).

٢٣- سنن الترمذي: الترمذي, محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى(ت: ٢٧٩هـ) ،تحقيق وتعليق، إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢،(١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م).

٢٤- سير أعلام النبلاء: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت : ٧٤٨هـ): مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣, ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥ م.

٢٥- شرح العقائد النسفية: التفتازاني, الشيخ سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني(ت: ٧٩٢هـ) تحقيق: محمد عدنان درويش، مكتبة دار البيروتي، د.ط، د.ت.

٢٦- شرح العقيدة الطحاوية: ابن أبي العز, علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي(ت: ٧٩٢هـ)، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي ،شعيب الارنـؤوط ، مؤسسة الرسالة، د.ط، .د.ت .

٢٧- شرح المقاصد: التفتازاني, سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني(ت: ٧٩١هـ)، دار المعارف النعمانية- باكستان،(١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

٢٨- شرح النسفية في العقيدة الإسلامية: السعدي, عبد الملك عبد الرحمن السعدي، العراق الرمادي ، د. ط، د.ت.

٢٩- الصحاح في اللغة والعلوم, نديم مرعشلي واسامة مرعشلي, دار الحضارة العربية, بيروت – لبنان، ط١,(١٩٧٥م).

٣٠- العين: الفراهيدي, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، م. س.

٣١- غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، ط(١٣٥١هـ).

٣٢- فتح البيان: الفتوحي, أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، م .

٣٣- فتح الرحمن في تفسير القرآن: العليمي, مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت: ٩٢٧ هـ) ، م . س .

٣٤- فتح القدير: الشوكاني, محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني(ت:

١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب- دمشق، بيروت ، ط١ ،(١٤١٤هـ).
٣٥- كتاب الأخلاق: أحمد أمين، دار الكتب المصرية_القاهرة، ط٣،(١٣٥٠هـ_١٩٣١م).
٣٦-الكليات: الكفوي, أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي(ت: ١٠٩٤هـ)،المحقق: عدنان درويش- محمد المصري، مؤسسة الرسالة– بيروت، د. ط ، د . ت.
٣٧- اللباب في علوم الكتاب: ابن عادل, أبو حفص عمر بن على ابن عادل الدمشقى الحنبلى (ت: ٨٨٠ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت ، د. ط ، د.ت.
٣٨- لسان العرب: ابن منظور, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى(ت: ٧١١هـ), دار صادر – بيروت ، ط٣ _ ١٤١٤ هـ.
٣٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية, أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت:٥٤٦ هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – لبنان, ط١(١٤١٣هـ-١٩٩٣م).
٤٠- مختار الصحاح : الرازي, زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، م . س ، باب (الحاء).
٤١- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح الهروي علي بن سلطان محمد أبو الحسن نور الدين الملا الهروي(ت: ١٠١٤هـ)،دار الفكر-بيروت, ط١،(١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م).
٤٢- معجم اللغة العربية المعاصرة:, د أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل, الناشر: عالم الكتب, ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨ م.
٤٣- معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: محمود عبد الرحمن, د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر، دار الفضيلة.
٤٤- مقاييس اللغة: ابن فارس, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي،(ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٤٥- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: البقاعي, إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) ، دار الكتاب الإسلامي- القاهرة ، د. ط ، د.ت.
٤٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان, أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ) ،المحقق: إحسان عباس ، دار صادر – بيروت د.ط ، د. ت.

Sources and references:

1- The Holy Quran.

2- The Foundation in Interpretation: Saeed Hawwa, Publisher: Dar Al-Salam - Cairo, 6th edition, (1424 AH).

3- The reasons for the revelation of the Qur'an: Al-Wahidi, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (d. 468 AH), investigator: Issam bin Abdul Mohsen Al-Humaidan, Dar Al-Islah - Dammam, 2nd edition (1412 AH - 1992 AD).

4- Islam - Its Purposes and Characteristics: Muhammad Uqla, Publisher: Modern Resala Library - Amman, Dr. i.

5- Anwar al-Tanzeel and the Secrets of Interpretation: Al-Baydawi, Nasser al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (d. 685 AH), edited by: Muhammad Abd al-Rahman al-Mara'ashli, Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st edition (1418 AH).

6- The easiest interpretations of the words of the Most High: Jabir bin Musa bin Abdul Qadir bin Jabir Abu Bakr Al-Jaza'iri, Library of Science and Wisdom, Medina, Kingdom of Saudi Arabia, 5th edition, (1424 AH/2003 AD).

7- Bahr al-Ulum: Al-Samarqandi, Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ibrahim Al-Samarqandi, the Hanafi jurist (d. 373 AH), edited by: Dr. Mahmoud Matarji, Dar Al-Fikr - Beirut, Dr. i, d.t.

8- The long sea in the interpretation of the glorious Qur'an: Al-Fasi, Abu Al-Abbas Ahmad bin Muhammad bin Al-Mahdi bin Ajiba Al-Hasani Al-Anjari Al-Fasi Al-Sufi (d. 1224 AH), investigator: Ahmed Abdullah Al-Qurashi Raslan, publisher: Dr. Hassan Abbas Zaki - Cairo, d. (1419 AH).

9- The Bride's Crown is one of the jewels of the dictionary: Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada, Al-Zubaidi (d. 1205 AH), M.S.

10- The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Notables: Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi (d. 748 AH): Dr. Bashar Awad Marouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st edition, 2003 AD.

-11 History of Damascus: Ibn Asakir, Abu al-Qasim Ali bin al-Hasan bin Hibat Allah, known as Ibn Asakir (d. 571 AH), investigator: Amr bin Gharamah al-Amrawi, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Dr. I, (1415 AH - 1995 AD).

-12 Jurisprudential Definitions: Al-Barakti, Muhammad Amim Al-Ihsan Al-Mujaddidi Al-Barakti, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, re-classification of the old edition in Pakistan (1407 AH - 1986 AD), 1st edition, (1424 AH - 2003 AD).

13- Definitions: Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani (d. 816 AH), compiled and authenticated by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, (1403 AH - 1983 AD).

14- Qur'anic Interpretation of the Qur'an: Abdul Karim Al-Khatib (d. after 1390 AH), Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo, Dr. i, d.t.

15- Interpretation of Al-Mazhari: Al-Mazhari, Muhammad Thana Allah Al-Mazhari, editor: Ghulam Nabi Al-Tunisi, Al-Rashidiyah Library - Pakistan, Dr. I, (1412 AH).

16- Al-Tafsir Al-Munir: Al-Zuhayli, Dr. Wahba bin Mustafa Al-Zuhayli, Dar Al-Fikr Al-Mu'asyram - Damascus, 2nd edition, (1418 AH).

17- Self-evaluation of personality in education: Akram Abdel Qader, Dar Al-Nafais - Jordan, 1st edition, (1423 AH _ 2006 AD).

18- Tayseer Al-Karim Al-Rahman: Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi (d. 1376 AH), edited by: Abdul Rahman bin Mu'alla Al-Luwaihiq, Al-Resala Foundation, 1st edition, 420 AH - 2000 AD.

19- Jami' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an: Al-Tabari, Muhammad bin Abdul Rahman bin Muhammad bin Abdullah Al-Hasani Al-Husseini Al-Iji Al-Shafi'i (d. 905 AH),

Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, (1424 AH - 2004 AD).

20- Jamharat al-Lughah: Al-Azdi, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hassan bin Duraid Al-Azdi (d. 321 AH), edited by: Ramzi Munir Baalbaki, Dar Al-Ilm Lil-Millain - Beirut, 1st edition.

21- The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis: Al-Alusi, Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini Al-Alusi (d. 1270 AH), investigator: Ali Abdul Bari Atiya, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition (1415 AH.

22- Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir: Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH), editor: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 1st edition, (1422 AH).

23- Sunan Al-Tirmidhi: Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Sura bin Musa bin Al-Dahhak, Al-Tirmidhi, Abu Issa (d. 279 AH), investigation and commentary, Ibrahim Atwa Awad, teacher at Al-Azhar Al-Sharif, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company - Egypt, 2nd edition, (1395 AH - 1975 AD).

24- Biographies of Noble Figures: Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH): A group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, 3rd edition, 1405 AH .

25- Explanation of the Nasfiyya Doctrines: Al-Taftazani, Sheikh Saad al-Din Masoud bin Omar al-Taftazani (d. 792 AH), edited by: Muhammad Adnan Darwish, Dar Al-Beiruti Library, d.d., d.d.

26- Explanation of the Tahawi Creed: Ibn Abi Al-Izz, Ali bin Ali bin Muhammad bin Abi Al-Izz Al-Dimashqi (d. 792 AH), edited by: Abdullah Abdul Mohsen Al-Turki, Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, D.D., D.T.

27- Sharh al-Maqasid: Al-Taftazani, Saad al-Din Masoud bin Omar bin Abdullah al-Taftazani (d. 791 AH), Dar al-Ma'arif al-Numaniyah - Pakistan, (1401

AH - 1981 AD).

28- Explanation of Nasifism in the Islamic Doctrine: Al-Saadi, Abd al-Malik Abd al-Rahman al-Saadi, Iraq - Ramadi, Dr. I, D.T.

29- Al-Sahhah fi Language and Science, Nadim Maraachli and Osama Maraachli, Dar Al-Hadara Al-Arabi, Beirut - Lebanon, 1st edition, (1975 AD).

30- Al-Ain: Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (d. 170 AH), m. s.

31- Ghayat al-Nihaya fi Tabaqat al-Reciters: Ibn al-Jazari, Shams al-Din Abu al-Khair Ibn al-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (d. 833 AH), Ibn Taymiyyah Library, ed. (1351 AH).

32- Fath al-Bayan: Al-Futuhi, Abu Al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan bin Hassan bin Ali Ibn Lutfullah Al-Husseini Al-Bukhari Al-Qanuji (d. 1307 AH), m.

33- Fath al-Rahman fi Tafsir al-Qur'an: Al-Alimi, Mujir Al-Din bin Muhammad Al-Alimi Al-Maqdisi Al-Hanbali (d. 927 AH), m. s .

34- Fath al-Qadir: Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Shawkani Al-Yamani (d. 1250 AH), Dar Ibn Kathir, Dar Al-Kalam Al-Tayyib - Damascus, Beirut, 1st edition, (1414 AH).

35- The Book of Ethics: Ahmed Amin, Dar Al-Kutub Al-Misria - Cairo, 3rd edition, (1350 AH - 1931 AD).

36- Colleges: Al-Kafawi, Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraymi Al-Kafawi (d. 1094 AH), investigator: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry, Al-Resala Foundation - Beirut, Dr. i, d. T.

37- Al-Lubaab in the Sciences of the Book: Ibn Adel, Abu Hafs Omar bin Ali Ibn Adel Al-Dimashqi Al-Hanbali (d. 880 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Dr. i, d.t.

38- Lisan al-Arab: Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (d. 711 AH), Dar Sader -

Beirut, 3rd edition _ 1414 AH.

39- The brief editor in the interpretation of the Noble Book: Ibn Atiyah, Abu Muhammad Abd al-Haqq bin Ghalib bin Atiyah al-Andalusi (d. 546 AH), edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Lebanon, 1st edition (1413 AH-1993 AD).

40- Mukhtar Al-Sahhah: Al-Razi, Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir al-Hanafi al-Razi (d. 666 AH), m. S, Chapter (H).

41- Marqaat al-Muftayat, Explanation of the Mishkat al-Masabih al-Harawi, Ali bin Sultan Muhammad Abu al-Hasan Nour al-Din al-Mulla al-Harawi al-Qari (d. 1014 AH), Dar al-Fikr - Beirut, 1st edition, (1422 AH - 2002 AD).

42- Dictionary of the Contemporary Arabic Language: Ahmed Mukhtar, Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (died: 1424 AH), with the help of a work team, publisher: Alam al-Kutub, 1st edition, 1429 AH - 2008 AD.

43- Dictionary of jurisprudential terms and terms: Mahmoud Abdel Rahman, Dr. Mahmoud Abdel Rahman Abdel Moneim, teacher of the principles of jurisprudence at the Faculty of Sharia and Law - Al-Azhar University, Dar Al-Fadila.

44- Language Standards: Ibn Faris, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, (d. 395 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.

45- Nazm al-Durar in the proportionality of verses and surahs: Al-Buqa'i, Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Ribat bin Ali bin Abi Bakr Al-Buqa'i (d. 885 AH), Dar Al-Kitab Al-Islami - Cairo, Dr. i, d.t.

46- Deaths of notables and news of the sons of the time: Ibn Khallikan, Abu Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr Ibn Khallikan al-Barmaki al-Irbli (d. 681 AH), investigator: Ihsan Abbas, Dar Sader - Beirut, D. I., Dr. T .